

رسالة وزارة الشؤون الاجتماعية

لحضرة صاحب المعالي فؤاد سراج الدين باشا

وزير الشؤون الاجتماعية

” في الرابع والعشرين من شهر أكتوبر سنة ١٩٤٣ التي حضره
صاحب المعالي وزير الشؤون الاجتماعية كلمة من محطة الإذاعة
الاسلامية مفتحة بها سلسلة الاذاعات التي تنظمها وزارة الشؤون
الاجتماعية ، وضح بها الأهداف الحقيقية التي ترى إليها وزارة الشؤون
الاجتماعية والتي يجب أن ترى إليها وتعمل على تحقيقها ، ويسر هذه
المجلة أن تنشر هذه المحاضرة القيمة تعمياً لفائدتها “
المحرر

سيداتي ، سادتي :

باسم الله خير المتصلحين ، وباسم مصر كنانة الله في العالمين ، أفتح هذه الحلقة من
سلسلة أحاديث الإصلاح الاجتماعي ، يذيعها عليكم بعض كبار موظفي وزارة الشؤون
الاجتماعية ، ونقر من قادة الفكر وذوى الاصلالة ، الذين عكفوا على دراسة مشاكل هذا
البلد الاجتماعية ، ليعرفوكم بمشروعات هذه الوزارة وأعمالها ، وليطالعوكم على أغراضها
وغاياتها ، ويدعوكم الى التكاثر معها في أداء رسالتها .

فما كان لهذه الوزارة الفتية ، وهي التي ما أنشئت الا لخدمتكم ، ولا تنجح الا بمساهمتكم
واقبالكم ، أن تغفل واجبا من أهم واجباتها وهو تهية الأذهان للجهادها وتمهيد السبيل
لرسالتها ، وتوجيه الرأي العام وجهة اجتماعية صالحة ، ونشر المبادئ الاجتماعية السامية بين
أفراد هذا الشعب الكريم .

وإذا كان هؤلاء المحاضرون والمحدثون هم دعاة الإصلاح الذي نشده ، ورسول المجد
الذي نبغى فمن حقهم عليكم أن ترهقوا إسماعكم الى ما يذيعون وأن تعوا ما يقولون ، فإن
هذه الأحاديث وتلك المحاضرات هي في الواقع طلائع ثورة اجتماعية ، ما أحوج الوطن
اليها . ثورة على الجهل حتى يحى ظلماته ، وثورة على الفقر حتى تنهى نكباته ، وثورة
على المرض حتى تزول مسبباته . فلهذه الأغراض النبيلة قامت وزارة الشؤون لتصل
بالإيمان والعمل الى تحقيقها .

ولقد اخترت أن أحدثكم الليلة عن رسالة وزارة الشؤون الاجتماعية وأنا مؤمن بأن
لهذه الوزارة رسالة سامية تعمل لها ، وتسمى في أداتها دون كمال أو ملل . وهذه الرسالة
التي اضطلعت بها هي مبعث وجودها . فقد نشأت هذه الوزارة عن ضرورة ملحة وتولدت
عن حاجة ماسة هي ضرورة رفع المستوى الاجتماعي لهذا الشعب ، وهي حاجة الطبقات
الفقيرة الى رعاية خاصة من جانب الدولة ، ومضاعفة الجهود في سبيل رفع مستواها ورخائها
وصد عوامل الجهل والفقر والمرض عنها .

لقد مضى وانقضى ذلك الزمن الذى وكلت فيه الحكومات أمر الطوائف العاملة والطبقات الفقيرة الى نفسها دون أن تحيط لها بشئ من حمايتها ورعايتها . مضت تلك الأحقاب وانقضت تلك الحكومات ووليت حكومة الوفد مقاليد الحكم بجعات نصب عنها حماية هذه الطبقات ورعاية حقوقها ، ومكافحة الامراض الاجتماعية حيثما حلت ، والارتقاء بمستوى الشعب الى المرتبة التى هو جدير بها .

لقد أصبح للحضارة الاجتماعية — أيها السادة — نظم وقواعد وقوانين ثابتة فى حياة الأمم الراقية ، بل تحتلت هذه الحضارة حدود الأمم والممالك لتجتمع الدول من حولها ، وتوحد فى الإصلاح منهاجها ، على نحو ما كانت تضعه عتبة الأمم من تشريعات واتفاقيات تجمع عليها الدول ، لصالح العمال وسائر الطبقات الفقيرة .

على أنه لا بد بعد هذه الحرب من أن تسير الدول كلها فى هذا المضمار وتجته فيه ، وقد بانث دلائل ذلك فيما تضعه بعض الدول العظمى من مشروعات للإصلاح الاجتماعى ، حتى فى هذه الحرب لم تعدم الإنسانية أنصارها العاملين لها ... ولئن كان فى الميادين نيران وقودها الناس والأموال ، خلفت الميادين علماء يعرفون أن لهذه الفتنة نهاية ، وأنه لا بد من طريق معبدة أمام الإنسانية ، طريق تضمن الحياة الآمنة لكل فرد فى العالم ، وما مشروع (بيفردج) للتأمين الاجتماعى سوى مثل لما تفكر فيه الأمم الراقية من مشروعات اجتماعية تسير عليها حالما تضع هذه الحرب أوزارها ويرفرف السلم علينا بالوليتة .

نحن هنا فى مصر دورنا أكبر من دور هذه الأمم ، لأن ميدان الإصلاح فى كثير من مرافقنا ما يزال بكرا . لهذا فرضت على وزارة الشؤون الاجتماعية تبعات خطيرة ، ومسئوليات جسام . وان وزارة الشعب وعلى رأسها حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا ، لتضع فى المكانة الأولى من عنايتها واهتمامها ، خدمة مختلف طبقات الشعب من كل وجهه تستطيعه ، وبكل جهد تملكه ، وبكل ما تيسر لها من مال ، رغم ما نلاقه من صعوبات بسبب ظروف الحرب الحاضرة .

سيداتى ، مبادئ :

هذه هى رسالة وزارة الشؤون الاجتماعية ، تضطلع بها أحسن ما تضطلع ، وتؤديها أفضل الأداء ، ولقد مضت الوزارة ولا تزال تمضى فى سبيلها قدما بلا توقف أو تردد أو تكوص ، وهى أشد ما تكون تمحسا لأداء واجبها أثناء فترة الحرب وما بعدها ، وأمضى ما تكون عزمها على القيام بالدور الذى فرض عليها ، وقد جعلت قصارى جهدها لإصلاح حال السواد الأعظم من الشعب المائل فى الملايين العديدة من صغار الزراع ومن العمال ، عاملة مجاهدة فى مكافحة الفقر والعوز ، والتسول والتشرد ، ونشر الثقافة الشعبية ومكافحة الأمية ، واستئصال كل ما يهدد كيان الأسرة المصرية ، ومكافحة البطالة بين العمال وربت روح التعاون بين أفراد الشعب وجماعاته ، وإصلاح السجون لتكون أداة تهذيب وإصلاح ، وتهيئة الأسباب التى تكفل للسجون بعد الإفراج عنه سبل الارتزاق حتى لا يعود إلى هذه المساوئ مرة أخرى .

وتبذل وزارة الشؤون الاجتماعية في سبيل تحقيق هذه الأغراض الجهد الكثير والمثال الوفير . فكم من تشريعات صدرت أو في طريقها إلى الصدور لتحسين حال العمال وتنظيم علاقاتهم بأصحاب الأعمال وتعيين حد أدنى لأجورهم ، وتحديد ساعات عملهم ، والاعتراف بنقاباتهم وتأمينهم ضد العجز والشيخوخة وإصابات العمل .

وكم من مطاعم شعبية أنشئت وستنشأ لتوفر للفقراء غذاء صحيا بئس زهيد .
وكم من مكاتب مساعدات اجتماعية افتتحت وستفتتح بختلاف أرجاء القطر لتفحص حالة الأسر الفقيرة ، فتقدمها الوزارة بعونها المادي .

- ذلك كله عدا عشرات المئات من الجمعيات التعاونية التي تؤسسها وتشرف عليها لمساعدة صغار الزراع في القرى وذوى الأيراد المحدود في المدن ، وعدا المراكز الاجتماعية التي أعدت للنهوض بالفلاح في مرافق حياته ، وعدا الهيئات الرياضية التي توجهها ، والساحات الشعبية التي تنشرها ، والسجون والملاجئ التي تديرها ، والجمعيات الخيرية التي تمدّها باعاناتها للمساعدة في مساعدة الطبقات الفقيرة وتحسين مستواها الاجتماعي .

سيداتي ، سادتي :

هذه بالأجمال أعمال وزارة الشؤون الاجتماعية ومناهجها ، وتلك غاياتها وأغراضها ، وقد دب فيها النشاط في عهد وزارة الشعب ، فأصبح لها أثر ملموس في خدمة كل طبقة عاملة ، وكل أسرة معوزة ، وكل شخص جدير بالمساعدة .

على أن هذه الوزارة لا تستطيع أن تؤدي رسالتها كاملة غير منقوصة ، إلا بمساعدة القادرين ومساهمة الشعب نفسه في أداء هذا الواجب الوطني .

فن واجب الأولين أن يقدموا الفائض من أموالهم وجهودهم للخدمة في ميدان النهضة الاجتماعية التي نبتغيها لهذا الشعب . وعلى الشعب أن يتعرف إلى ما يزيد له من نهضة ، بإقامة المؤسسات الإصلاحية والمنشآت الاجتماعية ، فيقبل عليها ، وينتفع بها ، ويعمل بما توجهه إليه الوزارة من نصيح وإرشاد سواء بما تنشره في مجلّتها أو يلقيه كبار موظفيها من محاضرات أو يذيعه المشتغلون بالمسائل الاجتماعية عليه من إرشادات .

فإن هذه الوزارة لم تقم إلا لسواد الشعب ونصرة قضيتته ورفع كلمته ، فهي جزء من وزارة الشعب ، ووزارة الشعب ملك للشعب ، تسلك كل سبيل لراحته ، وتتجشم لكل صعب لبناء مجده ونهضته في ظل جلالة الملك المعظم حفظه الله وأبناؤه .

وانى لأرجو من الله مخلصا أن يوفقنا إلى ما فيه خيركم ورضاكم ، فإن رضاء الأمة من رضاء الله ، ورضاء الله هو كل ما نتمناه .

والسلام عليكم ورحمة الله .